

جامعة الانبار

كلية الصيدلة

قسم فرع العلوم المختبرية السريرية

مادة اللغة العربية

اسم المادة باللغة الانكليزية: Arabic language

المرحلة الاولى

التدريسي: د. شعبان علاوي عبد

عنوان المحاضرة باللغة العربية: موقف الاسلام من الشعر والشعراء

عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية: Islam's position on poetry and poets

المحاضرة السابعة

موقف الاسلام من الشعر والشعراء

يتبين من استعراض الآيات التي اهتمت بالموضوع. موقفين هما
اولاً: يتعلق بالشعراء.
ثانياً: يتعلق بالشعر

والآيات التي عرضت للشاعر والشعراء هي الغالبة ويمثلها

١. كما في قوله تعالى (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ)
٢. وقوله تعالى (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿١١﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)
٣. وقوله تعالى (وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَرَاكَ لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ)
٤. وقوله تعالى (إِنَّمَا يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ)
٥. وقوله تعالى (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ)

• اما الآية التي ذكرت الشعر فهي قوله تعالى في سورة يس

(وما علمناه الشعر وما ينبغي له)

هذه الآيات كلها مكية باستثناء الآيات الاربع الأخيرة من سورة الشعراء بعضها ذكر فيه الشاعر على لسان قريش الذين صدو عن الاسلام وكفروا بالرسول ووصفوه بالشاعرية الآيات الأولى والثالثة والرابعة وبعضها الآخر ورد فيها كلمت شاعر اما تسنفيتها للشعراء وندعتهم بالغواية والغلو - الآية الثانية - واما لنفي الشعارية عن القران الكريم الآية الخامسة - اما الآية السادسة فاهتمت بالشعر خاصة من زاوية نفي الشعاري عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

وهناك آيات اخرى تؤكد بوضوح ان القران ليس بشعر وانما هو وحي من الله نزل به الروح الامين على قلب الرسول بلسان عربي مبين. والمفهوم الظاهر من مضمون هذه الآيات انها نزلت في سياق تاريخي خاصت احتد فيه الصراع بين المسلمين والمشركين في بداية البعثة المحمدية دفاعاً عن الاسلام والمسلمين ولا بد لنا من سؤال على سبيل الحكاية التي تحوم حول مفهوم اللفظة في هذا السياق. في

الآية الأولى جاءت كلمة شاعر بعد عبارة (اضغات احلام) وفعل افترى وحرف الاضطراب بل وقد تكرر هذا العرف ثلاث مرات في هذه الآية لا بطل على لسان قريش ما جاء في الآية السابقة في سورة الانبياء الآية الرابعة وفي الآية الثانية وردت اللفظ بصياغات الجمع بعد ثلاث آيات هي قوله تعالى.

هل انباكم افاك ائيم. وفي الآية الثالثة ووردت اللفظة مقرون بآيات (مجنونه) والظاهر من السياقات ان كلمة شاعر هي أحد النعوت التي كانت خصوم الرسول يطلقونها عليه وأنها مرادفه لقول: الكفار مجنون وساحر وكاهن.. وذلك لان الناس كانوا يعتقدون انه للشاعر الجاهلي شيطاناً أو رئياً من الجن يلهمه وأحيانا كان يدفعه بفضاضة الى الانشاء. ومنه المدانية التي تصب على فهم لفظة شاعر هو الافتراء: والجنون والسحر بدليل ان الآية الثانية حسب الترتيب مهد لها باستفهام عن أولئك الذين تنزل عليهم الشياطين من افاكين واثمين والربط بين لفظت الشياطين والشعراء في سياق واحد يؤكد ان الشياطين تنزل ك على الشعراء لتنتقل إليهم اخباراً مختلفة في معظمها. ويبدو انه هذا يشير الى ما يعزى الى الشياطين فعله في موطن اخر وهو استراقهما السمع في حلقات الذكر السماوية فعوقبوا على هذا بقذفهم بالشهب.

وتأكيده على انه ليس قول شاعر ولا قول كاهن فمدار المناقشة في هذه الآيات وهو نقطة واحدة وواضحة اثارته كل هذا الجدل بين الطرفين حين ادعى المشركون لدى سماعهم القران انه شعر وان النبي شاعر

لذلك جاءت هذه الآيات لتفنيد ادعائهم و بيان : حقيقة امره وللعلماء في هذا التنزيه المزدوج الذي الح على القران تعليقات كثيرة منها تلك التي اثارها ابن فارس حيث يقول هي.

اولاً: حلم القران نه حقت الشعراء.

ثانياً: العلم بان للشعر شرائط لا يسمى الانسان بغيرها شاعراً. وذلك لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً يتعرى فيه الصدق ومن غير ان يفرط او يتحدى او يمين او يأتي فيه باشياء لا يمكن كونها حقيقة لما سماه الناس شاعراً ولكان ما يقول منحولاً ساقطاً وقد قال بعضت العقلاء حين سئل عن الشعر انه هزل اضحاك وان جد كذب. فالشاعر بين كذب واضحاك وان كان كذلك فقد نزه الله جل ثناؤه لنبيه (صلى الله عليه وسلم) عن هاتين الخصلتين وعن كل امر دنيء.

الإسلام والشعر

لقد كانت هناك مواقف للإسلام على المجموعة من الظواهر التي واكبت مرحلته ومنها الظاهر، الشعريه بأعتبارها أم الظواهر التي كانت سائده في تلك الفتره حيث انها الركيزه التي يرتكز عليها العرب حيث انه وبواسطة الرجوع إلى إمهات الكتب والمصادر القديمه على ان هذا الشعر هو ديوان العرب الذي لا غنى لهم عنه وفيه سجلهم وفيه انساب الناس وكل ما يفخر به العربي في تلكم الفتره

لذلك كان موقف الإنسان من الشعر هو انه كل ماقترب الشعراء من العقيدة الاسلامية او انسجم معها كان موافقاً لهم وارتضوا به

لذلك وقبل كل شيء يقف القرآن كأول من يسجل موقفه من الشعر والشعراء

قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاؤون) ثم قوله تعالى

(أَنبَأَ لَتَارِكُوا الْهَتَنَّا لَشَاعِرِمْجَنُونَ)

ثم قوله (ام يقولون شاعراً يتربص به ريب المنون) وكذلك (وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو الك ذكر وقرآن مبين)

لذلك نقول أن هذ الأيات كلها من سور مكيه جاءت لكي تثبت العقيدة، وتحاول تخليصهم من العادات القديمة حيث جاءت لكي تثبت العقيدة وتحاول تخليصهم من العادات القديمة

حيث جاءت المسألة على امرين هما على امرين هما.

١ - اتهام المشركون للنبي على انه شاعر فجاءت هذه الأيات ليتنكر على النبي الشعريه

٢ - نفي الشعرية عن القرآن ت. وبما أن نفي الشعرية أو الشاعرية عن النبي هو ليس غض وانتقاص من شأن الشعراء وذلك لأنه لا يريد أن يشك الناس على أن هذا القرآن هو شعر.

فاذا كان شعرا يكون الهاما من الشيطان. إلا أنه معجز ليس من كلام البشر.

فالاسلام لم يكن مناقض للشعر أو الشعراء الذين قالوا الشعر. وإنما وقفوا بوجه الذين حاربوا الاسلام حيث قالوا ان هناك فئة الشعراء المؤمنين الذين استثناهم الله تعالى في الآية السابقة حيث قال ((إلا اللذين آمنوا)).

أما فن الشعر فإنه جانب فكري بالإضافة إلى المتعة الجمالية فيه . ولكن الاسلام وقف بوجه الأغراض التي نها عنها : فالاسلام عموماً لم يقف بوجه الشعر وإنما وقف بوجه ما تقاطع مع العقيدة . أما من ناحية هجومه على طائفة من الشعراء وكذلك عندما نفي عن الرسول كونه شاعراً ليس نقص من الشعر لأنه عندما جاء الاسلام فوجد الشعر . أقره وكذلك نفي القرآن عن القرآن القراءة والكتابة فليس ذلك حظ من شأن القراءة والكتابة .

موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشعر

ان للرسول (صلى الله عليه وسلم) موقف من الشعر والشعراء حيث ان الشعر لم يتخلف عن الحروب ضد المشركين ومثلما حمل المقاتلون سيوفهم ضد الكفار ايضا حمل الشعراء لواء الدفاع عن الدعوة الاسلامية مثل حسان بن ثابت الذي ايده بروح القدس وكعب بن زهير الذي وضع بردته الشريفة عليه .

ونرى ان الكفار قد وقفوا بوجه الاسلام ومعهم مجموعة كبيرة من الشعراء : منهم عبدالله بن الزبيري وابي سفيان والاسود بن هبيرة وضرار بن الخطاب وكثير ممن وقفوا بوجه الدعوة الاسلامية وكذلك شعراء اليهود الذي تصدو للدعوة الاسلامية فنرى موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتراوح على النحو التالي .

أ. ان موقف الرسول مستمد في جوهره وجمله من مبادئ القرآن عامه ومن الايات التيسبق ذكرها خصوصاً

ب . انه يتراوح بين الشده والسين - فهو تارة موقف سلبي مناوي للشعر وتارة موقف ايجابي يرى في الشر وسيلة تهذيب ودعوه الى المكارم.

ج. ان هذا الموقف لا يختص بشعر كفار قريش وانما من الشعر عامة .

د- لو تفحصنا جميع الأحاديث للرسول في موضوع الشعر والشعراء لأمكننا استخلاص متقوم الشعر كما كان يتصوره النبي والمقومات التي يركز عليها هذا المفهوم فالشعر في اعتبار الرسول علام مضوع ومنظم وعلام جزل . وقبول او

رفضه يتوقف على مقدار ما فيه من قيم الفضيلة والحق .

لذلك نراه يستلهم او يحاول الرد عليهم من قبل شعراء الدعوة الاسلاميه . فقد اهدر دم كعب بن زهير لانه اذا الإسلام بشعره ، اما عند عفوه عنه لانه رأى جودة شحن التي اخذها بنظر الاعتبار و حيث كان للشعر سطوة كبير على الناس وانه يعتبر افضل وسيلة ودعائية في تلك الفترة حيث عن طريقه دخل أناس كيبرون الى

الإسلام بعد سماع القصائد التي كان يلقيها الشعراء الكبار. وفهمهم لحقيقة الإسلام حيث يقول صلى الله عليه وسلم. الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق فيه فهو حسين . ومن لم يوافق الحق : فلا خير فيه الى الكلام صنعة شعريه فيه ومؤلف من قبل الناس ، وقوله . الان يمتلئ جوف احدكم فيحاً ودمه خير له من أن يمتلك شعراً .. هناك رواية تنسب الى عائشة هي تكلمه الحديث وهي ((شعراً هجيت به)) اي رجع المضمون الذي يعتمد عليه في مسألة الشعر.

اما قوله عندما نشأ صغيراً في مجراه ((بغض الى الشعر)) هو يقصد شعر الشر. اي الذي يدعو الى الشر فنحن نرى موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) للشعر واعجابه به لذلك حكم عليه قبل قوله احسين بين شعري ما قاله اللبيد حيث الا كل شيء ما خلا الله بطلل وكل نعيم لا محالة زائل. ثم قوله احسين كلمة قالها طرفه هي .. ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود : وكذلك الصحابة كان بعد الفراغ من الصلاة وتداول القرآن والدارسيه كانوا يناشدون الشعر وكان الرسول يتمتع لذلك وربما يبتسم ثم قوله (لا تدع العرب الشعر حتى تدعو الابل الحنين .. فكل نلت يؤكد على مكانة الشعر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما بعض الأحاديث التي تنفي ذلك فهي موضوعه ليس لها صحة وخير ما يميز ذلك الحديث الذي يقول (الشعر قرآن الشيطان)

اما موقفه من امرئ القيس حيث قال . ((ذاك رجل مذکور في الدنيا شريع فيها . منسي في الاخرة حامل الذكر فيها يجئ يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار)) لانه كان يتغزل بالمرأة غزل مكشوف بنا في تعاليم الإسلام وهذه صفة لم تكن معلنة او مباحه في ذلك الوقت حيث كان من خلال الشعر يدعو الى النجور حيث انه يحمل لواء الشعراء الذين على هذه الشاكلة الى النار وليس كل الشعراء ثم قضية كعب بن زهير وكيف حكم عليه بالموت وكان يهجو الإسلام وبعد قصيده المدعيه العطاء بردته الشريفه ثم اخلق لقب زيد الخير على زيد الخيل اعجاباً به

وبشاعريته. ثم موقفه من عنتره حيث قال :

ما وصف لي العربي قط فاحببت ان اراه سوى عنتره بسبب قوله
واغظ الطرف ما بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

موقف الصحابه من الشعر

لم يكن موقف الخلفاء وبقية الصحابة من الشعر ليختلف عن موقف الكتاب والرسول لان آيات القرآن وسنة الرسول كانتا المصدر الأولى الذي استمد منه الخلفاء الراشدون وعلى وجه الأخص عمر وعثمان وكبار الصحابه وحقيقة موقفهم من الشعر فكثير من هؤلاء كان يحب الشعر ويحفظه ويتذوقه ويرويه ومنهم عرف يقول الشعر فأبو بكر كانت له حلته بهذا الفن كبيره حفظاً وتمثلاً وابداعاً ومن شعره مقطوعات قالها في رثاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعمر يعد من اكثر الصحابة ميلاً إلى الشعر ومن اشدهم اهتماماً بروايته ونقده حتى قيل عنه لا يكاد يعرض عليه امر الا انشد فيه بيت شعر وأراه في بعض شعراء الجاهلية مشهور. قوله في امرئ الفيس انه سايق الشعراء ، نسف لهم عين الشعر . ثم حث ابو موسى الاشعري على أن يتعلم ويعلم الاولاد الشعر فانه يدل على معالي الاخلاق .

تم حكمه على أن زهير اشعر شاعر قال لانه لا يمدح الرجل الا بما فيه .

ثم قضيه مع الزبرقان بن بدر عندما هبجاه الخطيئة.